

الخصائص

وأما (تعللت) و (هججا) ونحو ذلك مما اجتمعت فيه ثلاثة أمثال فخارجٌ على أصله وليس من حروف العلّة فيجب تغييره . والذي فعلوه في (أملت) و (لاوربـيك) لا أفعل و (أنشب من مآشر حداء) لم يكن واجبا فيجب هذا أيضا وإنما غير استحسانا فساغ ذلك فيه ولم يكن موجبا لتغيير كل ما اجتمعت فيه أمثال ألا ترى أنهم لمّا قلبوا ياء طيئ ألفا في الإضافة فقالوا : طائي لم يكن ذلك واجبا في نظيره لمّا كان الأوّل مستحسنا . وأمّا حذّفى فإنهم لمّا حذفوا التاء شجّعوا أيضا على حذف الياء فقالوا : حنفي . وليس كذلك عدّ نّـي وأُمّـي فيمن أجازهما (ألا ترى) عدّـيا لمّا جرى مجرى الصحيح في اعتقاب حركات الإعراب عليه - نحو عدّـى وعديّـا وعدّـى - جرى مجرى حنيف فقالوا : عدّـيّـا كما قالوا : حنيفي . وكذلك أُمّـي أجروه مجرى نميري وعُقـيلي . ومع هذا فليس أُمّـي وعديّـا بأكثر في كلامهم . وإنما يقولها بعضهم .

وأما جمعهم في مهيمى بين خمس ياءات وكراهيتهم في أسيدى أربعا فلأن الثانية من أسيدى لمّا كانت متحركة وبعدها حرف متحرك قلقت لذلك وجفّت . ولمّا تبعتها في مهيمى ياء المدّ لانت ونُعمت . وذلك من شأن المدّات . ولذلك استعملن في الأرداف والوصول والتأسيس والخروج وفيهنّ جرى الصوت للغناء والحُداء والترنّم والتطويح . وبعد فإنهم إذا خفّفوا في موضع وتركوا آخر في نحوه كان أمثل من ألاّ يخففوا في أحدهما . وكذلك جميع ما يرد عليك مما ظاهره ظاهر التدافع يجب أن ترفّق به ولا تعذّب عليه ولا تسرع إلى إعطاء اليد بانتقاض بابه . والقياس الفياس